(الصراع على السلطة بين بايزيد الثاني وجم في عهد الدولة العثمانية وتفاعلات بعض القوى الاوربية في أواخر القرن الخامس عشر)

م. د سدير فاروق نوري
جامعة الانبار / كلية تربية القائم
sadeer.farooq@uoanbar.edu.iq

م. د عمر ياس عيسى
رئاسة جامعة الانبار/ مركز الدراسات الاستراتيجية
omar.yas@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، السلطان بايزيد الثاني، القرن الخامس عشر، جم، السلطان محمد الثاني.

كيفية اقتباس البحث

نوري ، سدير فاروق ، عمر ياس عيسى ، (الصراع على السلطة بين بايزيد الثاني وجم في عهد الدولة العثمانية وتفاعلات بعض القوى الاوربية في أواخر القرن الخامس عشر)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

(The power struggle between Bayezid II and Cem during the Ottoman era and the interactions of some European powers in the late fifteenth century)

Dr. Sudair Farouk Nouri
University of Anbar / College of Education in Al-Qaim

Dr. Omar Yass Issa
Presidency of Anbar University / Center for Strategic Studies

Keywords : Ottoman Empire, Sultan Bayezid II, fourteenth century AH, Prince Cem, Sultan Mohamed II .

How To Cite This Article
Nouri, Sudair Farouk, Omar Yass Issa, (The power struggle between Bayezid II and Cem during the Ottoman era and the interactions of some European powers in the late fifteenth century), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The conflict between Bayezid II and his brother Cem stands as one of the most significant political events in the late fifteenth-century Ottoman Empire, due to the far-reaching developments it entailed—surpassing a mere struggle for the throne. The confrontation was further complicated by extensive regional and international involvement, which revealed the nature of succession practices within the Ottoman polity and provided European powers with an opportunity to exploit one of the disputing princes to advance their political influence and strategic interests. This exploitation aligned with Europe's broader aim of reclaiming territories that had been lost during previous Ottoman expansions, particularly following the conquests led by earlier sultans,

culminating in Mehmed the Conqueror's capture of Constantinople—then the principal military stronghold of Christian Europe.

The importance of this topic lies in its illumination of the interaction and overlap between religious, political, and military institutions, and the decisive role these institutions played in securing Bayezid's victory. The religious establishment, in particular, was employed as an instrument of authority in the hands of the political elite. Externally, European states capitalized on the losing party—Prince Cem—using him as a means of exerting pressure on Bayezid to obtain political and economic concessions. Consequently, this conflict marked the beginning of a significant political shift within the Ottoman Empire, both internally and externally, at a time when the state had long been viewed as a symbol of cohesion and power from its early emirate period up to the death of Mehmed the Conqueror in 1481. This study presents the events of the conflict based on documented historical sources and scholarly research.

الملخص:

يعد الصراع بين بايزيد الثاني و جم من ابرز الاحداث السياسية في تاريخ الدولة العثمانية أواخر القرن الخامس العشر لما تخلله من احداث وابعاد تجاوزت حد المنافسة على الحكم ، فضلاً عن التدخل الدولي والاقليمي في الاحتدام بين الاخوين ، اذ مثل الصراع طبيعة انتقال الحكم داخل الدولة العثمانية ، وما آلت اليه الدول الاوربية لتوظيف مصالحها من خلال استغلال احد طرفي النزاع لغرس نفوذها السياسي ، وتكون بداية انتزاع الممتلكات لاسيما وان الاخيرة استقطعت اجزاء كبيرة من بعض الدول الاوربية ابان الفتوحات التي قادها السلاطين العثمانيين ، بل ان تلك الدول شعرت بناقوس الخطر اذا ما بقي حال الدولة العثمانية سائر على نفس خطى اسلاف بايزيد وجم وآخرهم محمد الفاتح الذي انتزع القسطنطينية رمز القوة العسكرية الاوربية داخل الدولة العثمانية تحت راية الفتوحات الاسلامية .

تتجلى اهمية الموضوع في التداخل والتفاعل بين المؤسسة الدينية والمنظومة السياسية والعسكرية ، ودور الاخيرة في حسم الصراع لصالح بايزيد ،الى جانب ان هذه المؤسسة استخدمت كأداة سطوة بيد المنظومة السياسية داخل الدولة العثمانية ، اما على الصعيد الخارجي فإن الدول الاوربية استغلت الطرف الخاسر (جم) في الصراع لجعله اداة ضغط على بايزيد للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية ، وبذلك كان الصراع هو بداية التحول السياسي للدولة العثمانية على الصعيد الداخلي والخارجي والتي عُدت رمز القوة والوحدة منذ عهد الامارة الى

وفاة محمد الفاتح ١٥٨٢م ،وقد اورد البحث احداث ذلك الصراع استناداً على ما وثقته المصادر والدراسات التاريخية .

اولاً: وفاة السلطان محمد الفاتح وازمة الخلافة

كانت الدولة العثمانية تحت حكم السلطان بايزيد الثاني[١](١٤٨١- ١٥١٢م) ابن السلطان محمد الثاني (١٤٥١ – ١٤٨١م) الذي اشتهر بلقب (الفاتح)، آثر نجاحه عام ١٤٥٣م في فتح مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، التي كان المسلمون يحلمون بفتحها منذ خلافة علي بن أبى طالب (رض)، وقد تعرضت المدينة المذكورة إلى (١١ حصاراً) على يد المسلمين قبل أن تسقط في المرة الثانية عشرة على يد محمد الفاتح[٢].

اختلف عهد السلطان بايزيد الثاني عن عهد أبيه محمد الفاتح ، إذ اشتهر الأخير بولعه الشديد في الفتوحات ، اذ قام بـ (٢٥ حملة) ، حتى ان حملته الأخيرة لم تكتمل وهي الحملة الـ (٢٦) لأنه توفي وهو يعد لها ، نتجت عن تلك الحملات ضم مناطق واسعة تحت سيادة الدولة العثمانية ، فضلاً عن مناطق من آسيا الصغرى وهي كلاً من صربيا والبوسنة وألبانيا بل كل شبه جزيرة البلقان باستثناء بعض المدن منها مدينة بلغراد (عاصمة صربيا حالياً) وبعض الجزر القريبة منها[٣]،علاوة على شبه جزيرة القرم وسواحل البحر الأسود[٤]، و لم يكن طموح محمد الفاتح يقف عند ذلك الحد بل أنه كان في نيته ضم كل من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا [٥] ، أما بصدد السلطان بايزيد الثاني الذي ولد في عام ٨٥١ هـ[٦]/١٤٤٧م فقد شغل أبان حكم أبيه محمد الفاتح منصب حاكم على ولاية الروم التي تضم مناطق سيواس وتوقات واماسيا [٧] وكانت الأخيرة معقلاً للغزاة العثمانيين الأوائل [٨].

واجه السلطان بايزيد الثاني قبل اعتلاء الحكم عقبات ، منها الصراع المرير بينه وبين أخيه الأصغر منه سناً الأمير "جم حاكم لواء قرمان" [٩]، ويتخذ من عاصمته قونيا (الواقعة في جنوب غرب الأناضول) مقراً له[١٠]، وبالرغم من محاولة الصدر الأعظم محمد باشا قرماني اخفاء خبر وفاة السلطان محمد الفاتح المفاجئة في ٣ ايار ١٤٨١م لفترة تكفي لتمكين جم من دخول العاصمة وتولي مقاليد الحكم قبل أن يتمكن بايزيد الثاني وأنصاره من اتخاذ اجراء بهذا الشأن ، لذلك قام الصدر الاعظم بأرسال رسولاً سرياً إلى جم لأخباره بوفاة والده والحضور قبل بايزيد الثاني لتسلم مقاليد السلطة[١١].

أثار تصرف الصدر الأعظم استياءً شديداً بين قادة الانكشارية[١٢]، فأقدموا على قتله مع أعوانه ونهبوا دورهم وممتلكاتهم[١٣]، ونصبوا في ٤ ايار ١٤٨١م أبن بايزيد الثاني الأمير (قو رقود) نائباً لحين وصول والده إلى استانبول[١٤].

وصل الرسول الذي أوفده الصدر الأعظم إلى العاصمة في ١٢ ايار ١٤٨١م برفقة أربعة آلاف مقاتل ، بعد رحلة استغرقت تسعة أيام ، بيد ان هؤلاء المقاتلين لم يحققوا الهدف وهو منع بايزيد الثاني من بسط نفوذه في العاصمة استانبول ، أما الرسول الذي أرسله الصدر الأعظم الى الامير جم فقد القى حاكم الاناضول المدعو سنان باشا القبض عليه وقتله [١٥] .

كانت فرصة بايزيد الثاني اكبر لتولي العرش للأسباب الآتية : [١٦]

١. العلاقات الحميمة مع نخب رجالات الدولة واستمالتهم له .

٢. عمل على اعداد مجموعة من المقربين وذلك على مدى سنوات لدعمه في اليوم الذي يتولى فيه السلطة

٣. كان موظفو السراي (البلاط) السلطاني، ودوائر الدولة الاخرى الذين ممن اكملوا دراستهم في السراي.

٤ـ مكوثه في (أماسية) لفترة خمسة وعشرين عاماً، اذ تأتي متماشية مع الاعراف العثمانية وسمة بارزة تؤهل حاملها لتولي القيادة .

٤ـ تمسكه بأحقيته بالعرش عملاً بوصية ابيه [١٧]، لتقدمه بالعمر عن شقيقه ، الى جانب ان والدته صاحبة المركز المرموق وسيدة القصر[١٨].

كان طموح الانكشارية المؤيدين لحكم بايزيد هو لتحيق اهدافهم في الحصول على بعض المطالب التي حال دون تحقيقها على عهد السلطان محمد الفاتح مستغلين الحفل الكبير الذي اقيم في العاصمة لاستقبال بايزيد الثاني عند مضيق البوسفور شارك فيه الأمراء وأعيان الدولة، ولدى اجتياز موكب بايزيد الثاني المضيق المذكور في طريقه إلى استانبول، أحاطت مجموعة من القوارب التي تقل أفراداً من الانكشارية بموكبه، وقد تقدم هؤلاء بطلب قضى بإقالة أحد الوزراء ويدعى مصطفى باشا وتعيين إسحاق باشا الذي شغل منصب ضابط القسطنطينية (آمر موقع استانبول) مكانه واستجاب بايزيد الثاني لذلك الطلب ، ولدى وصول بايزيد الثاني إلى السراي السلطاني تقدم الانكشارية للسراي بطلبين آخرين ناشدوا في الأول منهما السلطان بايزيد الثاني بإصدار عفو عام تجسدت خطورتها في ارتكاب جرائم قتل وجرائم اخرى في استانبول ، وطلبوا أن يهبهم اموالاً لتيسير امورهم. وقد لبى بايزيد الثاني المطلبين كليهما، أما بصدد موقف جم الذي كانت تحدثه نفسه بالسلطنة حتى قبل أن يتوفى أبوه السلطان محمد الفاتح[١٩]،والذي لم

يطله القتل طبقاً للقانون الذي وضعه السلطان محمد الفاتح القاضي بقتل أخوة السلطان على يد السلطان الذي يتولى العرش [٢٠] فقد ذهب إلى بورصة وأستدعى أنصاره كلهم وبضمنهم أولئك المقيمين في الأناضول، والذين كانوا منذ أمد طويل يعارضون سيطرة الانكشارية (الدو شرمة) [٢١] على استانبول. واعلن سلطانه على الأناضول في ٢٨ ايار ١٤٨١م [٢٢]، واصدرا مراً لخطباء الجمعة بتلاوة اسمه ونقش اسمه على العملة [٢٣] . وهكذا اصبحت هناك سلطة مزدوجة أحدهما في العاصمة والأخرى في بورصة[٢٤].

قدم جم عرضاً على بايزيد لتسوية الخلاف بينهما تضمن تقسيم الدولة العثمانية إلى قسمين تكون سلطة جم على الشطر الآسيوي ، فيما يتولى بايزيد الثاني القسم الاوربي منها ، الا ان بايزيد رفض ذلك الاقتراح [٢٥] .

ثانياً: المواجهة العسكرية وتداعياتها

وصل حال تسوية النزاع بين الأخوين الى طريق مسدود ولم يتبقى سوى اللجوء إلى الحل العسكري. وهكذا كان خيار بايزيد الثاني وهو مواجهة أخيه جم، اذ تطلب هذا الخيار الاستعانة بقوات كبيرة من خارج حدود مركز حكم الدولة العثمانية فأرسل بطلب الى جنوب شرق ايطاليا ، اذ توجهت قوات قوامها ٨٠٠٠ جندي بقيادة كديك أحمد باشا [٢٦]. من شبه جزيرة اوترانتو (في جنوب شرق إيطاليا) وجرت معركة بين الأخوين في مكان يعرف بـ (سلطان اركي) الواقع على ضفة نهر يكي شهر[٢٧]، وذلك في ٢٠ حزيران ١٤٨١ ، نتجت عن انتصار بايزيد الثاني على منافسه جم وهروب الاخير الى فرمان[٢٨] ، ومن ثم لجوئه إلى قونيا، لكن المدينة الأخيرة لم تجرؤ على تقديم العون له ضد بايزيد الثاني ، مما اضطر جم إلى مغادرتها بعد ثلاثة أيام من وصوله أليها، حيث حل في أدنه وأستقبله فيها حاكم إمارة آل رمضان[٢٩]، التابع للدولة المملوكية ، وخلال أقامه جم في أدنه أتصل بالسلطان المملوكي الأشراف قايتباي (١٤٦٨ – ١٤٩٦م) التمس منه الدخول لمدينة حلب وما كان من الاخير الا عدم اعتراضه، ووجه دعوة له إلى القاهرة شريطة اصطحابه عدداً قليلاً من جنده[٣٠] . وعلى أثر ذلك توجه جم إلى حلب ودخلها بصحبة مائة من رجاله[٣١] وأنتقل بعدها إلى مصر حيث وصل إلى القاهرة في ٢٦ أيلول ١٤٨١م ، وكان في استقباله السلطان قايتباي ، ومن ثم وسافر جم بعد مكوثه ايام عدة في مصر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج [٣٢]، ولما عاد إلى مصر بعث السلطان بايزيد الثاني برسالة إليه قال له فيها : (بعد اتمامك لفريضة الحج والوفاء بما تتطلب من طاعات ، كان من الاجدر ان تصرف نفسك عن التطلعات الدنيوية ، لاسيما ان السلطة قد آلت الي بقضاء الله ،فبأي مبرر تستمر في منازعة ما جرى به حكمه ؟)) ، فأجابه جم قائلاً : ((هل يستوي

الميزان حين تنغمس في رغد العيش وطيب الملذات ، وانا احرم منه ؟)) [٣٣] ، وكان قايتباي قد أقترح على جم أجراء مفاوضات مع بايزيد الثاني على أمل التوصل إلى حل يُسمح بموجبه لجم بالعودة إلى استانبول شريطة تعيينه حاكماً على الشطر الآسيوي من الدولة العثمانية أو جعله شريكاً في السلطنة دون الحاجة إلى تقاسم الدولة بينهما، لكن بايزيد الثاني رفض بشدة كلا الاقتراحين[٣٤] ، وأعلن بايزيد ان أقصى ما يمكن ان يعد به آخاه في حالة عودته إلى الوطن هو منحه اموالاً سنوية مجزية ، وأن يتعهد بتوفير حياة هانئة له وقد رفض جم بدوره هذا العرض ، كذلك قدم بايزيد الثاني عرضاً أخر لجم ينص على تراجعه عن مطالبته بالعرش والاقامة داخل مدينة القدس نظير منحه راتباً سخياً[٣٥]، تبلغ قيمته مليون اقجة[٣٦] . الا أن جم امتنع عن قبول العرض[٣٧].

تسلم جم بعد عودته من الحجاز إلى مصر مراسلة من خاله قاسم بك المنتمي الى الاسرة السلطانية القديمة في قرمان وآخر المتبقين منها ، التي كان العثمانيون قد وضعوا أيديهم عليها ومما جاء في تلك الرسالة : ((ان العثمانيين متذمرون وغاضبون على بايزيد فإذا قدمتم يمكنكم أن تنالوا سلطنتكم الموروثة))[٣٨].

غادر جم القاهرة في ٢٦ آذار ١٤٨٢م على آثر رسالة قاسم بك، متوجهاً إلى حلب فوصلها في ٦ أيار للعام نفسه. يذكر ان قايتباي قد قدم لجم عند مغادرته لمصر مساعدة مالية مقدارها (٦٥) آلف ليرة ذهبية[، وجدير بالذكر أن قايتباي كان يفضل استمرار بقاء جم في مصر لاستخدامه ورقة ضغط ضد بايزيد الثاني[٣٩]، بيد انه سمح له بالعودة إلى بلاده منه نزولاً عند رغبة أنصار جم[٤٠] .

استُقبل جم من قِبل قاسم بك فور وصوله حلب وقد أنضم أليهما كثير من الشخصيات المرموقة ، ووعد جم قاسم بك في حالة وقوفه إلى جانبه ومساعدته في الحصول على العرش ان يعيد أليه إمارة أجداده . وأغتر قاسم بك بهذا الوعد وحشد أعوانه وتحرك مع جم نحو قونية لمحاصرتها [٤١] . وقد تصدى المسؤول العسكري كديك أحمد باشا لجم وانصاره مما دفع الاخير إلى الفرار[٤٢]. وتعرض لهزيمة أخرى على مقربة من أنقرة في ٨ حزيران ١٤٨٢ وهرب الى مكان يدعى(كاش ايلي)[٤٣].

ثالثاً: نهاية الصراع والتدخل الاوربي

استأنف جم المفاوضات مع بايزيد الثاني فعرض عليه اسناد حكم بعض الألوية لتسهيل ادارة المناطق ،الا ان بايزيد الثاني رفض هذا الاقتراح[٤٤] ، ولما ادرك جم ان لا طائلة من المفاوضات اتخذ قرار العودة لمصر باتجاه جزيرة رودس (جنوب غرب الأناضول) ومعه

انصاره وعددهم ثلاثون شخصا ، وذلك في ٢٩ تموز عام ١٤٨٢م، وكانت هذه الجزيرة تخضع لسيطرة فرسان القديس يوحنا[٤٥].

قطع القائد الأعلى للجيش في رودس او ما يسمى الفرسان قسماً تضمن سلامة وصول جم لمصر تحت حمايته، بيد انه حنث بما الزم نفسه به[٤٦] . واستمرت إقامة جم في رودس ٣٤ يوماً ، وعرض القائد في رودس وساطته بين بايزيد الثاني وأخيه جم، ووعد بايزيد الثاني خلال مفاوضات الوساطة منح جم إيرادات لواء قرمان شريطة اعتزاله الحياة السياسية وأقامته بهدوء في القدس، إلا أن جم أصر على ان يتولى حكم لواء قرمان بصفته اللواء الذي كان يحكمه سابقاً، ورفض بايزيد هذا الطلب[٤٧] ، لذلك أرسل الاخير وفوداً إلى قائد الجيش في رودس طلباً يقضي بالإبقاء على جم رهن الاحتجاز في رودس، ويتعهد بايزيد الثاني من جانبه بعدم التعرض لرودس طيلة حياته [٤٨].

اقنع رسل بايزيد الثاني الفرسان الذين كانوا لا يزالون يتولون حماية جم بأبعاده عن رودس، وذلك لقطع الطريق امامه من تحقيق طموحه واستمالة اتباع له على حدود السلطنة [٤٩] ، وتم عقد اتفاق بهذا الشأن[٥٠] ، قضى بموجبه الزام بايزيد الثاني مبلغ مالي للفرسان[٥١]. وبذلك انتقل الامير جم إلى فرنسا حيث فُرضت عليه اقامة مقيدة في مدينة نيس (الواقعة في جنوب شرق فرنسا) ثم نُقل إلى مدينة شمبري ثم إلى غيرهما من المدن الفرنسية. وتراوحت فترة إقامة جم في فرنسا بين ست سنوات واربعة اشهر[٥٢]، وروي ان جم أقام علاقات غرامية مع عدد من سيدات المجتمع الفرنسي اللواتي ينحدرن من طبقة النبلاء، وكان ذلك بتدبير من رئيس فرسان القديس يوحنا بهدف أشغال جم وصرف أنظاره عن المطالبة بمساعدته في الفوز بالعرش أو لإطلاق سراحه. ويشار إلى أن رئيس الفرسان كان قد تسلم من زوجة جم المقيمة في مصر فدية قيمتها عشرين آلف قطعة ذهبية مقابل إطلاق سراح عقيلها ، بيد ان رئيس الفرسان نكث وعده[٥٣] ، وكان فرسان القديس يوحنا قد تعرضوا إلى ضغوط من قبل العديد من الدول الأوربية وغير الأوربية بهدف تسليمهم جم ، ومن ثم استخدامه أداة ضغط على الدولة العثمانية كتلك التي تعرضوا لها على يد ملك المجر وإمبراطور ألمانيا وفرنسا والبندقية والسلطان المملوكي في مصر، علماً ان جم كان يطمح في التوجه إلى المجر حيث يمكنه منها إثارة أنصاره ، وبعد مفاوضات عديدة مع مختلف الدول الأوربية تم الاتفاق أخيراً على إرسال جم إلى البابا انو سنت الثامن Innocent VIII (١٤٨٤ – ١٤٩٢م) وذلك في عام ١٤٨٦م [٥٤] واتفق الأخير بدوره مع السلطان بايزيد الثاني على الاحتفاظ بجم رهينة لديه مقابل نفس المبلغ الذي كان يدفعه إلى فرسان القديس يوحنا في رودس[٥٥]. ومهما يكن من أمر فقد تم ترحيل جم إلى مدينة ليون

الواقعة شرق فرنسا في ١٨ تشرين الأول ١٤٨٨م ، اذ أمضى فيها مدة (٤٧) يوماً نقل بعدها إلى ميناء طولون جنوب فرنسا في شباط من العام التالي، ثم غادرها على متن سفينة إلى إيطاليا حيث وصل إلى روما في ١٤ آذار ١٤٨٩م وأقيمت مراسيم فخمة لاستقباله فيها، وتم تخصيص قصر سان أنجلو كمكان لإقامته[٥٦].

أجرى جم لقاءات عديدة مع البابا انو سنت الثامن ومع خلفه الكسندر السادس Alexander VI (١٤٩٢ – ١٥٠٣م) المعروف بالكسندر برجيا. كما جرت مفاوضات جديدة بين البابا الأخير والسلطان بايزيد الثاني بشأن مصير جم . فقد بعث بايزيد الثاني بخطاب إلى البابا الكسندر السادس يحثه فيه على التخلص من جم، ((في أقرب وقت ممكن وبأفضل طريقة تروق لقداستكم))[٥٧] . وقيل إن البابا المذكور طلب مبلغ ثلاثمائة آلف دوكا مقابل اغتيال جم ، وتصادف أن زحف الملك الفرنسي شارل الثامن Charles VIII (١٤٨٣ – ١٤٩٨م) في خريف عام ١٤٩٤م على إيطاليا بوصفها مرحلة أولى من حملته الرامية إلى غزو العاصمة العثمانية استانبول ، اذ بذل شارل الثامن جهوده لاستثمار شخصية الأمير جم كورقة ضغط قوية وفعّالة ضد الدولة العثمانية، معوّلًا عليه كأداة استراتيجية في تنفيذ حملته الصليبية الموجّهة ضد العثمانيين[٥٨].

دخل شارل الثامن روما في أخر ليلة في تشرين الاول عام ١٤٩٤م ، وعجز البابا الكسندر السادس عن مقاومة ضغوط شارل الثامن ، وجرت بين شارل الثامن وبوروجيا مفاوضات انتهت إلى إبرام معاهدة للصلح، نصّ أحد بنودها على تسليم الأمير جم إلى فرنسا. واضطرّ البابا، تحت وطأة الضغوط التي مارسها شارل الثامن، إلى تنفيذ الاتفاق وتسليم الأمير جم إلى الملك الفرنسي [٥٩] ،وقرر شارل الثامن إرسال جم إلى فرنسا ، وفي طريقه أليها شعر بالمرض وتوفي في نابولي في ٢٥ شباط ١٤٩٥م [٦٠] ، عن عمر ناهز الـ (٣٦) عاماً أمضى جم (١٣) عاماً منها أشبه بأسير خارج الدولة العثمانية[٦١] .

اشار معظم المؤرخين على أنّ البابا كان سبباً في وفاة الأمير جم بعد أن أُصيب بالهزال والضعف نتيجة تأثير السم في جسده، مما عجّل بموته. وفي المقابل، ينفي عدد من مؤرخي الغرب معرفتهم الدقيقة بملابسات وفاة الأمير، ويرون أنّ الغموض لا يزال يكتنف الطريقة التي قضى بها نحبه. كما يذهب بعض الباحثين إلى احتمال أن يكون السم قد دُسّ له بتحريض من السلطان بايزيد الثاني، غير أنّ هذا الرأي لم يثبت بشكل قاطع، أمّا مؤرخو الشرق، فيوردون رواية مختلفة، إذ يذكرون أنّ السلطان بايزيد الثاني أرسل أحد عبيده متنكراً بهيئة حلاق مجهول، فدخل على الأمير جم بطلب من الأخير ليحلق رأسه، فقام بحلقه بموسٍ مسموم ثم فرّ هارباً على

الفور ، وتم دفن جم في حديقة ملك نابولي وأُعلن الحداد عليه في الدولة العثمانية مدة ثلاثة أيام بناءً على أمر من بايزيد الثاني وأقيمت صلاة الغائب على روحه. وقد أعيد رفاة جم بعد مرور أربع سنوات على وفاته، حيث دفن في مقبرة أجداده في مدينة بورصة[1]، في مكان يعرف بإسم (المرادية) [٦٢]

وبوفاة جم زال كابوس شديد أقضّ مضاجع السلطان بايزيد الثاني، وشكّل مصدر خطر كبير على امن وسلامة الدولة العثمانية على الصعيدين الداخلي والخارجي خصوصاً وان جم كان سبباً في استنزاف خزينة الدولة، وليس أدل على ذلك من أن بايزيد الثاني كان قد دفع لفرسان القديس يوحنا وللبابوية معاً مبلغ (٦٠٠٠٠٠) ليرة ذهبية لقاء إبقاء جم قيد الإقامة الإجبارية لديهم ، ومن جانب أخر لم يجرؤ بايزيد الثاني طيلة الفترة التي أمضاها جم رهينة في أوربا على قيادة أية حملة كبيرة مخافة ان تستغل الدول الأوربية تلك الفرصة لمهاجمة الدولة العثمانية وتنصيب جم على العرش[٦٣].

الخاتمة

تبين من خلال دراسة الصراع بين بايزيد الثاني و جم ان هذا الصراع لم يكن مجرد نزاع داخل الاسرة الواحدة او طموح شخصي عابراً ، بل شكل تحولاً لظاهرة سياسية معقدة التركيب في كيفية تداول السلطة داخل هيكل الدولة العثمانية ، فضلاً عن ان هذا التعقيد تعدى الى كيفية تحقيق طموحات شخصية على حساب استقرار الدولة ، لا سيما التدخل الخارجي في المسار السياسي .

اظهرت الدراسة ان طرفي الصراع قد اباحا لنفسيهما كل السبل من اجل الظفر بالحكم ، الا ان بايزيد الثاني حسمه من خلال تأسيه لشبكة معقدة داخل الجهاز الاداري والعسكري ، الى جانب تكوينه لعلاقات اجتماعية تمثلت بالمصاهرات والعلاقات مع الاعيان وغيرهم ، اما جم والذي عوّل على الدعم الخارجي لاسيما الدعم الاوربي لترسيخ سلطته في الداخل لم تجدي نفعا مما انعكس على قوة الدولة من خلال بعض التنازلات التي قدمها بايزيد الثاني لتلك القوى والتأثر بالقرارات السياسية على حساب طموحه الشخصي لتكون خطوة للقوى الاوربية فيما بعد للانتقال الى مرحلة التوسع الاستعماري داخل جسد الدولة العثمانية

وبناءً على ذلك يمكن القول بأن تدويل القضايا والازمات الداخلية تؤدي الى ضعف هيكلية الدولة وتفقد شرعيتها امام الاطماع الاستعمارية ، ليتيح لها التدخل في مسار القرارات السياسية كما هو حال الصراع الذي تجلى بين بايزيد الثاني وجم عندما اصبح محل رهان للقوى الاوربية ، وربما

كان جم نقطة تقارب لبعض الدول الاوربية لعقد صفقات ومصالح على حساب الصراعات داخل الدولة العثمانية .

الهوامش

(١) أوردت بعض المصادر التاريخية العربية اسماً أخر لبايزيد الثاني وهو أبا يزيد . أنظر محمد أحمد آياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى، ط٢،م٤، (القاهرة : ١٩٦٠)، ص ٢٧٠ .؛ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عيّاض، ج١، (الرباط : ١٩٧٨)، ص ١٠٨. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٨، (القاهرة : ١٣٥١هـ)، ص ٨٦. فيما أسماه مصدر أخر باسم ضياء الدين بايزيد . أنظر أبى العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني، أخبار الدول وآثار الاول، (بغداد : ١٢٨٢ هـ)، ص ٣١١ .

(٢)) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط٢، بيروت ، ١٩٧٧، ص ٦١. محمد خلوصي الناصري، كتاب البيان في تاريخ ال عثمان، (بغداد : ١٣٣١ هـ)، ص ٣٢. ولمزيد من التفاصيل عن فتح القسطنطينية أنظر

Selahattin Tansel , Osmanli Kaynaklarina Gore Fatih Sultan Mehmedin Siyasi ve Askeri Faaliyeti, (Ankara : 1999), s.s., 63 – 111.

(٣) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٤) أدموند تايلور، سقوط الآسر الحاكمة، ترجمة علي عزت الانصاري، (القاهرة : ١٩٦٥)، ص ١٧٤.

Tansel , A. G. E., s.s

. 249 – 279

(٥) علي محمد الصلاّبي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، (بيروت/الأردن : ١٩٩٠)، ص ٢٦٤ .

(٦) محمد احمد أياس، المصدر السابق، م٤، ص ٢٧٠؛ محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨. إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، طبعة جديدة منقحة ومزيدة بالوقائع والصور والتواريخ، الطبعة الأولى، (بيروت : ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م)، ص ٩٩. الناصري، المصدر السابق ص ٣٥. وقد أشارت بعض المصادر إلى أن ولادة بايزيد الثاني كانت في عام ٨٥٦ هـ / ٤٥٢ م . أنظر قطب الدين الحنفي ، الاعلام بأعلام بيت الله الحرام، (القاهرة : ١٣٠٢هـ)، ص ١١٩ . الحنبلي المصدر السابق، ج ٨، ص ٨٦. نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور،ج١ ،(بيروت : ١٩٤٥) ص ١٢٢. فيما أورد مصدر أخر روايتين حول تاريخ ولادة بايزيد الثاني تفيد إحداهما بأنها كانت في كانون الثاني عام ١٤٤٨م ، والأخرى في كانون الأول عام ١٤٥٠م. أنظر

يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، المجلد الأول، (إستانبول : ١٩٨٨)، ص ٢١١.

[7]) (Stanford J. Shaw , History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. I, (Cambridge : 1978), p. 70.

[8])(Sydney Nettleton Fisher, The Middle East A History, (London : 1960), p. 200 .

([٩]) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨. حليم، المصدر السابق، ص ٩٩. عبدالعزيز محمد الشناوي، أوربا في مطلع العصور الحديثة، ج١، (مصر : ١٩٦٩)، ص ٦٧١.

[10])(Shaw, Op. Cit ., Vol. I, p. 70

([١١]) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨ .

([١٢]) الانكشارية : هو أسم يكتب بالتركية (يكيجري) ومعناه الجنود الجدد، ويطلق على فرق المشاة النظامية التي أسسها العثمانيون في القرن الرابع عشر الميلادي وغدت أكبر قوة لديهم تمكنوا من خلالها من فتح مناطق واسعة. ويرجع تنظيم هذه القوة إلى السلطان أورخان (١٣٢٦ – ١٣٥٩م) أبن السلطان عثمان وإلى أخيه وكبير وزرائه علاء الدين وإلى قره خليل جاندارلي صهر الشيخ أده بالي . أنظر دائرة المعارف الاسلامية، نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت الفندي وآخرون، (تهران : ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، م٣، ص ٧٦ . وللتفاصيل عن الانكشارية أنظر

Mehmet Zeki Pakalin , Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, (Istanbul : 1993), Cilt III, s.s. 617 – 624 .

[13])(Shaw, Op. Cit. Vol. I, p. 70

([١٤]) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨. اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٥.

V. J. Parry, ((The Regions of Bayzid II and Selim 1481 – 1520)) in , M. A. Cook (ed.), A History of The Ottoman Empire to 1730, (Cambridge : 1976), p. 56.

([١٥]) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨.

([١٦]) Fisher, Op. Cit. p. 200.

([١٧]) الصلاّبي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

([١٨]) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٠.

([١٩]) لعل خير دليل على طموح جم في العرش ما حدث حينما انقطعت لبعض الوقت أخبار أبيه السلطان محمد الفاتح الذي كان منهمكاً في القتال مع حاكم دولة الآق قوينلو (١٤٦٧ – ١٥٠٨م) أوزون حسن (١٤٥٣ – ١٤٧٨م) حيث أقنعه مستشاروه في عام ٨٧٨ هـ/ ١٤٧٣م بقبول البيعة له مكان أبيه. أنظر عبدالكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ – ١٧٩٨م، ط٢، (دمشق : ١٩٦٨)، ص ٤٦.

[20])(Fisher, Op. Cit. ,p. 200

([٢١]) الدوشرمة : هو نظام أوجده العثمانيون في عهد السلطان مراد الثاني (١٤٢١ – ١٤٥١م) والذي يتم بموجبه تجنيد الذكور غير المتزوجين ممن تتراوح أعمارهم بين (٨ – ٢٠) سنة من السكان المسيحيين في الروملي على فترات غير منتظمة تتراوح بين (٣ – ٥) سنوات. وتم توسيع هذا النظام فيما بعد ليشمل أبناء المناطق المسيحية

الأخرى كالألبان واليونانيين والبلغار والصربيين والبوسنيين والمجريين. ولم يقتصر الغرض من هذا النظام على تقوية الجيش العثماني فحسب، بل لإدخال تلك الشعوب تدريجياً في الإسلام وتوحيدها ضمن أطار الدولة العثمانية . أنظر

Geoffrey Lewis, Turkey, 3 rd. ed., (London : 1965), p.p. 29-30.

قارن مع هاملتون جب وهارولد بون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، ج١، (مصر : ١٩٧١)، ص ٦٣.

[22])(Shaw, Op. Cit., Vol. I, p. 71

(٢٣) أوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٥. رافق، بلاد الشام ومصر، ص ٤٧.

(٢٤) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٠ –٦٧١.

(٢٥) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨. الناصري، المصدر السابق، ص ٣٦.

Shaw, Op. Cit. , Vol. I, p. 71.

(٢٦) اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٥. لعل من المفيد الإشارة إلى ان كديك أحمد باشا كان يعد واحداً من كبار قادة الانكشارية واشتهر بلقب المحارب العظيم لدوره الكبير في الحملة العثمانية ضد إيطاليا. وقد تمكن بايزيد الثاني بعد فوزه بالحكم من التخلص من كديك أحمد باشا عن طريق اغتياله. أنظر ابراهيم شحاته حسن، اطوار العلاقات المغربية العثمانية قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون ١٥١٠ – ١٩٤٧م ، (الإسكندرية : ١٩٨١)، ص٩٨ .

(٢٧) الهام يوسف ، الصراع على العرش بين ولدي السلطان محمد الفاتح: جم وبايزيد دراسة في اسباب الصراع على العرش وانعكاسه على الوضع الداخلي للدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦–٩١٨هـ/ ١٤٨١– ١٥١٢م) ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الادب والعلوم الانسانية، مج ١٩، العدد ٢ ، ٢٠١٧، ص٧٩؛ القرماني، المصدر السابق، ص ٣١١ .

(٢٨) حليم، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٢٩)(*) تقع إمارة آل رمضان (رمضان أوغلو) في سهل كليكيا عند سفوح جبال طوروس وكانت تعد أبرز الإمارات الحدود ية بين الدولتين العثمانية والمملوكية . أنظر

P. M. Holt, Egypt and the Fertile Crescent 1516 – 1922, A Political History, (London): 1966), p. 28..

(٣٠) محمد بن أحمد بن اياس الحنفي المصري، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الطبعة الأولى، م١، (مصر : ١٣١١هـ)، ص ٢٠٦.

(٣١) بن طولون، المصدر السابق، ق١، ص ٤٣. وقد أشار مصدر إلى أن جم وصل إلى الشام على رأس (٣٠٠) من رجاله. أنظر اوزتونا، المصدر السابق، ص ٨٦ .

(٣٢) القرماني، المصدر السابق، ص ٣١١. الصلاّبي، المصدر السابق، ص ٢٦٨. وتجدر الإشارة إلى ما ذكره مصدر من أن جم كان الشخص الوحيد من بين الأسرة الحاكمة العثمانية الذي أدى فريضة الحج طوال عمر الدولة العثمانية الذي أستغرق نحو سبعة قرون . أنظر اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٣٣) الصلاّبي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٣٤) حنان جاسم الزهيري، العثمانيون في السياسة المملوكية ٧٨٤ – ٩٢٣هـ/١٣٨٢ – ١٥١٧م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ٢٠٠٢م ، ص ١٤٥.

(٣٥) Fisher, Op. Cit. , p. 201.

(٣٦) الاقجة : عملة فضية عثمانية ضربت سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨ – ١٣٢٩م في عهد الغازي اورخان (١٣٢٦ – ١٣٦٠م)، وأستخدمها العثمانيون بمثابة الدرهم الذي كان يستخدم في البلدان الإسلامية المجاورة كالعراق وسوريا. وقد ضربت في البداية بعيار ٩٠ر٠ ووزن ربع مثقال (٦ قراريط) وتعرض وزنها وعيارها إلى انخفاض مستمر بمرور الزمن. أنظر إسماعيل حقي أوزون جارشلي، أمراء مكة في العهد العثماني، ترجمه عن اللغة التركية الدكتور خليل علي مراد، (البصرة : ١٩٨٥)، ص ٢٠، هـ ٦. وأنظر أيضاً ليلى الصباغ، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، (دمشق : ١٩٧٣)، ص ١٠٩، هـ ١.

(٣٧) اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٣٨) حليم، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٣٩) ابراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ١٣٨٢ – ١٥١٧م ، (القاهرة : ١٩٦٠)، ص ١٦٦. الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧١.

(٤٠) عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث، ص ٤٢.

(٤١) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩. سلطان، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤٢) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩. الناصري، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤٣)اصاف، يوسف، سلاطين ال عثمان، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الجزء الثاني دار البصائر، د. م. د. ت.
، ص ٦٥.

(٤٤) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٤٥) فرسان القديس يوحنا هم طائفة من الرهبان ظهرت أبان الحروب الصليبية وأتخذت من أورشليم (القدس) مقراً لها. وبعد تحرير القائد صلاح الدين الأيوبي المدينة الأخيرة في عام ١١٨٧م انتقلت هذه الطائفة إلى عكا ثم غادرتها إلى جزيرة رودس حيث اتخذت منها قاعدة لمحاربة أساطيل المسلمين، ثم انتقلت بعد أن فتح السلطان سليمان القانوني رودس في عام ١٥٢٢م إلى جزيرة مالطا وتلاشت أخيرا عقب احتلال نابليون بونابرت للجز يرة الأخيرة عام ١٧٩٨م حينما كان في طريقه لغزو مصر. أنظر المحامي، المصدر السابق، ص ٥٠، هـ ٢.

(٤٦) اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦. تضاربت الآراء بشأن مضمون الطلب الذي تقدم به جم إلى رئيس فرسان القديس يوحنا. فقد أشار مصدر إلى أن جم طلب من الرئيس المذكور سفينة لإيصاله إلى الروملي، لكن الأخير توجه به إلى رودس. أنظر حليم، المصدر السابق، ص ١٠٠. فيما أشار مصدر آخر إلى ان جم أرسل مبعوثاً إلى رئيس فرسان القديس يوحنا طالباً منه السماح له بالإقامة في رودس وأن رئيس الفرسان وافق على طلبه. أنظر المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩. وعزا مصدر اخر سبب لجوء جم إلى رودس لضمان حماية رئيس الفرسان له . وكان الأخير قد وعد بدوره جم بكسب تأييد الاوربين له في صراعه ضد اخيه بايزيد الثاني.

أنظر أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الأولى، (بيروت/القاهرة : ١٩٨٢)، ص ٧٥. ووعد جم بدوره تقديم مساعدات مالية للفرسان في حالة نجاحه في الفوز بالعرش. أنظر الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٢.

(٤٧) مصطفى، المصدر السابق ، ص ٧٥.

(٤٨) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩. سلطان، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤٩) مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٥

(٥٠) أشار مصدر إلى ان تاريخ الاتفاق المذكور كان في ٧ كانون الأول ١٤٨٢م . أنظر اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦. فيما يستدل مما ذكره مصدر آخر من أن جم رحّل إلى فرنسا في ١ أيلول ١٤٨٢م .أنظر Shaw, Op. Cit. , Vol. I, p. 71.

(٥١) قدّر مصدر قيمة المبلغ بـ (٤٥٠٠٠) ليرة ذهبية. أنظر اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦. في حين قدرته مصادر أخرى بـ (٤٥٠٠٠) دوكا. أنظر سلطان، المصدر السابق، ص ٧٤.

وتجدر الإشارة إلى ان الدوكا (Duka) هي عملة مدينة البندقية الإيطالية وكانت قيد التداول في الدولة العثمانية وهي مصنوعة من الذهب ، وكانت قيمتها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي تساوي حوالي (٢٠٠) اقجة. أنظر جارشلي، المصدر السابق، ص ٢٦، هـ ١٠. وقد سماها الأتراك بالفيلوري أو الفلوران. أنظر الصباغ، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

(٥٢) اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٥٣) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٢.

(٥٤) Shaw, Op. Cit. , Vol. I, p. 71.

أشار مصدر إلى ان اتفاقية تسليم جم إلى البابا انوسنت الثامن تمت في ٥ تشرين الاول ١٤٨٨م. أنظر اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٥٥) المحامي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٥٦) اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٥٧) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٣.

[58](58) Parry, V. J. & Others, Regions of Bayezid II and Selim (1481 - 1520) inm. A, Cook “editor” a history of the Ottoman Empire to 1730 (Cambridge, 1976).

[59]) Oztuna, Yilmaz, Osmanli Padi Sahlarinin, Hayat Hikayeleri, ucuncunaski, Ozelmatbaasi (Istanbul, 1988) (P,109

(٦٠) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٤. اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٨.

وقد تضاربت الآراء حول كيفية وفاة جم. فقد اوردت بعض المصادر رواية مفادها أن بايزيد الثاني دسّ أحد عبيده المقربين منه إلى جم وقد أطمئن هذا إلى الشخص المدسوس وسأله عن مهنته وأجابه أنه حلاق وطلب جم منه أن يحلقه فما كان من الشخص المدسوس الا ان استخدم موساً مسموماً لحلاقة رأس جم مما تسبب بتسممه ومن ثم موته ، وقد هرب الجاني على الفور. أنظر الحنفي، المصدر السابق، ص ص ١١٩ – ١٢٠. الحنبلي، المصدر السابق، ج٨، ص ٨٦. أحمد بن زيني دحلان، تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية، (مصر : ١٣٠٦ هـ)، ص ١٢٤. وقد عرّف أحد المصادر الرجل المدسوس باسم مصطفى مضيفاً بأنه نجح في العودة إلى الدولة العثمانية وكافأه بايزيد الثاني بتعيينه وزيراً. أنظر القرماني، المصدر السابق، ص ٣١٢. وأتهم مصدر أخر حاشية البابا الكسندار بورجيا بأنها هي التي دست السم إلى جم. أنظر حليم، المصدر السابق، ص ١٠٠. وقيل ان ذلك تم بموجب اتفاق بين بايزيد الثاني والبابا يحصل الأخير بموجبه على مبلغ من المال. أنظر الناصري ، المصدر السابق، ص ٣٧ . اوزتونا، المصدر السابق، ص ١٨٨ . فيما أفاد مصدر أخر بأن دس السم إلى جم لم يتم إثباته مطلقاً أنظر Shaw, Op. Cit. , Vol. I, p. 71. وعزا مصدر أخر وفاة جم إلى أصابته بالحمى أنظر Fisher. Op. Cit.p.201 .

,

ونفى مصدر غيره معرفة أي أحد بسبب وفاة جم . أنظر Mahmud , Op. Cit. , p. 371. Shaw, Op. Cit. , Vol. I, p. 71

(٦١) المحامي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٦٢) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١، جـ ١، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٤٨ هـ)، ص ١٦١؛ ابي عبد الله بن ابي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، ط ٣، مطبعة ٢٠ مارس، (تونس، ١٩٦٧)، ص ١٨٢.

(٦٣) الشناوي، المصدر السابق، ص ٦٧٥.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر العربية والمعربة

١.محمد أحمد آياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى، ط٢،م٤، (القاهرة : ١٩٦٠)

٢.شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عيّاض، ج١، (الرباط : ١٩٧٨)

٣.أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٨، (القاهرة : ١٣٥١هـ)

٤.العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني، أخبار الدول وآثار الاول، (بغداد : ١٢٨٢ هـ)

٥.محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط٢، بيروت ، ١٩٧٧، ص ٦١.

٦.محمد خلوصي الناصري، كتاب البيان في تاريخ ال عثمان، (بغداد : ١٣٣١ هـ)،

٧.أدموند تايلور، سقوط الآسر الحاكمة، ترجمة علي عزت الانصاري، (القاهرة : ١٩٦٥).

٨.علي محمد الصلاّبي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٩٠)

٩.إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، طبعة جديدة منقحة ومزيدة بالوقائع والصور والتواريخ، الطبعة الأولى، (بيروت : ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م)
١٠.يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، المجلد الأول، (إستانبول : ١٩٨٨)
١١.عبدالعزيز محمد الشناوي، أوربا في مطلع العصور الحديثة، ج١، (مصر : ١٩٦٩)
١٢.محمد ثابت الفندي وآخرون، (تهران : ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، م٣
١٣.أنظر عبدالكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ – ١٧٩٨م، ط٢، (دمشق ١٩٦٨).
١٤.قارن مع هاملتون جب وهارولد بون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، ج١، (مصر : ١٩٧١)
١٥.محمد بن أحمد بن اياس الحنفي المصري، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الطبعة الأولى، م١، (مصر : ١٣١١هـ)
١٦.حنان جاسم الزهيري، العثمانيون في السياسة المملوكية ٧٨٤ – ٩٢٣هـ/١٣٨٢ – ١٥١٧م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ٢٠٠٢م
١٧.إسماعيل حقي أوزون جارشلي، أمراء مكة في العهد العثماني، ترجمه عن اللغة التركية الدكتور خليل علي مراد، (البصرة ١٩٨٥
١٨.اصاف، يوسف، سلاطين ال عثمان، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الجزء الثاني دار البصائر، د. م. د. ت.
١٩.محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١، جـ ١، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٤٨ هـ)
٢٠.ابي عبد الله بن ابي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، ط ٣، مطبعة ٢٠ مارس، (تونس، ١٩٦٧)

ثانياً : المصادر الاجنبية

Selahattin Tansel , Osmania Kaynaklarina Gore Faith Sultan Meh medin Siyasi ve Askeri Faaliyeti, (Ankara : 1999،(
Stanford J. Shaw , History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. I, (Cambridge : 1978(
Sydney Nettleton Fisher, The Middle East A History, (London : 1960
Mehmet Zeki Pakalin , Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, (Istanbul : 1993(
V. J. Parry, ((The Regions of Bayzid II and Selim 1481 – 1520)) in , M. A. Cook (ed.), A History of The Ottoman Empire to 1730, (Cambridge : 1976،(
Parry, V. J. & Others, Regions of Bayezid II and Selim (1481 - 1520) inm. A, Cook "editor" a history of the Ottoman Empire to 1730 (Cambridge, 1976.(
Oztuna, Yilmaz, Osmanli Padi Sahlarinin, Hayat Hikayeleri, ucuncunaski, Ozelmatbaasi (Istanbul, 1988)

Sources and References

First: Arabic and Translated Sources

1. Muhammad Ahmad Ayas al-Hanafi, Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, edited by Muhammad Mustafa, 2nd ed., vol. 4, (Cairo: 1960)
2. Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari al-Tilimsani, Azhar al-Riyad fi Akhbar 'Iyad, vol. 1, (Rabat: 1978)
3. Abu al-Falah 'Abd al-Hayy ibn al-'Imad al-Hanbali, Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, vol. 8, (Cairo: 1351 AH)
4. Al-'Abbas Ahmad ibn Yusuf ibn Ahmad al-Dimashqi al-Qarmani, Akhbar al-Duwal wa Athar al-Awwal, (Baghdad: 1282 AH)

5. Muhammad Farid Bek al-Muhami, Tarikh al-Dawla al-'Aliyya al-'Uthmaniyya, 2nd ed., Beirut, 1977, p. 61.
6. Muhammad Khulusi al-Nasiri, Kitab al-Bayan fi Tarikh Al 'Uthman, (Baghdad: 1331 AH)
7. Edmund Taylor, The Fall of the Ruling Dynasties, translated by Ali 'Izzat Al-Ansari, (Cairo: 1965).
8. Ali Muhammad al-Sallabi, The Ottoman State: Factors of Rise and Causes of Fall, First Edition, (Beirut, 1990)
9. Ibrahim Bey Halim, History of the Sublime Ottoman State, also known as Al-Tuhfa al-Halimiyya fi Tarikh al-Dawla al-'Aliyya (The Halimi Masterpiece on the History of the Sublime State), New Revised and Expanded Edition with Facts, Pictures, and Dates, First Edition, (Beirut: 1422 AH/2002 CE)
10. Yilmaz Oztuna, History of the Ottoman State, translated by Adnan Mahmoud Suleiman, Volume 1, (Istanbul: 1988)
11. Abdul Aziz Muhammad al-Shinawi, Europe at the Dawn of the Modern Era, Vol. 1, (Egypt: 1969)
12. Muhammad Thabit al-Fandi et al., (Tehran: 1352 AH/1933 CE), Vol. 3
13. See Abdul Karim Rafiq, The Levant and Egypt from the Ottoman Conquest to Napoleon Bonaparte's Campaign 1516- 1798 AD, 2nd ed. (Damascus 1968).
14. Compare with Hamilton Gibb and Harold Boone, *Islamic Society and the West*, translated by Ahmad Abdul-Rahim Mustafa, vol. 1 (Egypt: 1971).
15. Muhammad ibn Ahmad ibn Iyas al-Hanafi al-Misri, *Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur*, 1st ed., vol. 1 (Egypt: 1311 AH).
16. Hanan Jassim al-Zuhairi, *The Ottomans in Mamluk Politics 784-923 AH/1382-1517 CE*, unpublished doctoral dissertation, College of Arts, University of Mosul, 2002 CE.
17. Ismail Haqqi Uzun Çarşılı, *The Emirs of Mecca in the Ottoman Era*, translated from Turkish by Dr. Khalil Ali Murad (Basra, 1985).
18. Asaf, Yusuf, *The Sultans of the Ottoman Dynasty*, edited by Bassam Abdul-Wahhab al-Jabi, vol. 2, Dar al-Basair, n.p., n.d.
19. Muhammad ibn Ali al-Shawkani, *Al-Badr al-Tali' bi-Mahasin*. After the seventh century, 1st ed., vol. 1, Al-Sa'adah Press, (Cairo, 1348 AH)
20. Abu Abdullah ibn Abi al-Qasim al-Ru'ayni al-Qayrawani, known as Ibn Abi Dinar, Al-Mu'nis fi Akhbar Ifriqiya wa Tunis, edited and annotated by Muhammad Shammam, 3rd ed., 20 March Press, (Tunis, 1967)